

دهشة المشاركة

يعبر المرء عن دهشته عندما يكون وسط الهم العام في المجتمع، وهذه الدهشة آتية من كم المظاهر الإيجابية التي تعترضه والتي يظن أنها انقرضت إلى غير رجعة مع زمن يصير على عوامة القيم والأخلاقيات الاستهلاكية القادمة من الشمال.. وكذلك تأتي الدهشة من حجم المظاهر السلبية التي عشت في مجتمعنا، وهي غريبة عنه كل الغرابة، ووصلت إلى حد تأصلت فيه ولم يعد أحدهم ينظر إليها على أنها غريبة ودخيلة..

لا أستطيع أن أعبر عن مقدار السعادة التي غمرتني وأنا ألامس هموم الناس، آلامهم وآمالهم والتقي بهذا وأقرأ سعادته، وأقرأ عن ذاك وأتفاعل مع مأساته في محاولة مشتركة لإيجاد الحلول المناسبة والملائمة، وكل ذلك في سعي حثيث وأكد لتطويع المجتمع والمساهمة في رقيه أكثر وأكثر...

لن أقف عند المظاهر السلبية كثيراً فقد لا يعني لي وللكتيرين ذلك الإحباط المؤلم الذي يقابلك في أوساط من المفترض أن تكون راقية وبعيدة كل البعد عن التجاذبات الشخصية والذاتية.. ولن أقف عند المظاهر الفردية التي تبدو للعيان مغلفة بأرق العبارات وأكثرها دبلوماسية، ثم لا تلبث أن تتكشف عن غايات تفتقد سمة النبيل الذي نحتاجه أكثر من أي شيء في حياتنا...!

أجل.. لقد كانت السعادة كبيرة ونحن نغوص في عوالم المرأة والمجتمع والثقافة، فتعددت الأطياف والرؤى والتوجهات والأهداف، والسعادة كانت نابعة من تعددية الرؤى، وكلما تعددت الرؤى ارتفعت وتيرة السعادة لإيماننا العميق بأن المجتمع لا يحمل لونا واحداً، ولا ينشد غاية واحدة.

وتبلغ النفس غايتها عندما تشكل هذه الرؤى المتعددة الألوان والأطياف حزمة واحدة متكاملة لتصب في صالح المجتمع والوطن.

يعبر المرء عن دهشته وسعادته واستغرابه وحببه عندما يستوعب المجتمع دفعة واحدة، لكنه -وبعيداً عن المجاملات والغرور- مهما قرأ وتجوّل وعرف وعاش وعاش لن يستطيع أن يقابل شرائح مجتمعه كلها... وهذا ما منحتنا إياه جبهة من عددها الأول، ونعد القراء وعداً نريده ناجزاً وحقيقياً أن نبقى على تماس مباشر مع مختلف القضايا والهموم التي تؤرقهم وتحتاج إلى عرض وحلول.

كما نعد وعداً قاطعاً أن نتجاوز الحدود الوصفية لما نراه، لنقدم حلولاً ومقترحات وتوصيات نضعها بين أيدي المعنيين على الصعد كافة السياسية والاجتماعية والثقافية..

رسالة جبهة بدأت مشوارها الحقيقي مع عددها الأول، ولن تتنازل عنها في مشوارها الذي نتمنى أن يكون طويلاً وأن يكون فاعلاً ومشاركاً..

شكراً لكل من اقتطع من وقته لقراءة جبهة ومتابعتها، وشكراً لكل من أبدى رأيه في عددها الأول سواء أكان الرأي مباشراً أو مكتوباً.

ونعبر عن امتناننا لجميع الملاحظات التي أغنت تجربتنا وستغنيها على الدوام.

رئيس التحرير